Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم ماروى على لسان أعشى قيس ، وهو شاعر مخضرم :

جروا على أدب مني بلا نزق ولا إذا ثمرت حرب بأغمار[1]

وماجاء فى حديث عتبة بن ربيعة مع ابنته هند ، يصف أبا سفيان بن حرب حين خطبها قبيل الإسلام : « يؤدب أهله ولا يؤدبونه » ، وماجاء فى ردها عليه : « وسآخذه بأدب البعل مع لزوم قبتى وقلة تلفتى »[2] .

يشير إلى أن الكلمة انتقلت من المعنى الحسى السابق إلى المعنى الخلقى .

وقد يكون استعمالها فى المعنيين دون ترتيب ، لكن لم يصلنا مايدل على ذلك .

حتى إذا جاء الإسلام استعملت الكلمة فى الدلالة على المعنى التعليمى ، مثال ذلك ماروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخاطب وفود العرب على اختلاف لهجاتهم ، فيفهم عنهم ويفهمهم ، فقال له على كرم الله وجهه : يارسول الله نحن بنو أب واحد ، ونراك تكلم الوفود بما لانفهم أكثره ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أدبنى ربى فأحسن تأديبى »[3] . ومثاله كذلك ماجاء فى قول كعب بن سعد الغنوى المتوفى فى السنة العاشرة قبل الهجرة :

حبيب إلى الزوار غشيان بيته حميل المحيا شب وهو أديب

ثم اطرد استعمالها فى العصر الأموى بهذه المعانى الثلاثة ، وكثر استعمالها فى الدلالة على ما كان يلقيه المعلم إلى طلبته من الشعر والقصص والأخبار والأنساب وكل مايهذب النفس ويثقفها من مختلف العلوم والمعارف . ومن ثم نشأت مهنة جديدة لجماعة من الناس أطلق عليهم « المؤدبون » ، وهم أولئك المتميزون فى العلم والأدب ، فكانوا

---

(١) هذا البيت من قصيدة مشهورة تختلف روايتها بالزيادة والنقص ، والتقديم والتأخير ، فى الأغانى جـ ٨ ص ٧٩ ، ومجمع الأمثال جـ ٢ ص ٢٧٦ ، والبلدان جـ ١ ص ٨٦ ومابعدها ، وشعراء الجاهلية ص ٣٦١ ، والشعر والشعراء جـ ١ ص ٢٦١ ، ص ٢٦٢ بتحقيق شاكر .

(٢) الأمالى جـ ٢ ص ١٠٤

(٣) النهاية فى غريب الحديث والأثر لابن الأثير جـ ١ ص ٣ طبع القاهرة سنة ١٣١١ هـ .